من كلمة الأستاذ الدكتور الأخضر شريط.

مدير مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر.

رئيس الملتقى الوطني الثاني عبد الرزاق قسوم.

الفيلسوف الأديب .....مسارات وعطاءات..

السيد المحترم الأستاذ الدكتور حميدي خميسي رئيس جامعة الجزائر2

السيد الكريم الأستاذ الدكتور أحمد شريفي نائب رئيس الجامعة للبحث العلمي .

السادة مدراء المخابر المتعاونة معنا في إنجاح هذا الملتقى .

أصحاب المعالي السادة الوزراء أصحاب السعادة .

السادة الأساتذة من الباحثين. كل ضيوفنا الكرام من الشخصيات الوطنية . ومن الأسرة الاعلامية التي رافقت ملتقانا هذا ومن كل الاطارات.

إخواني زملائي في اللجان العلمية واللجان التنظمية أعزائي الطلبة

مرحبا بكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

نلتقي اليوم لنتدارس علميا مؤلفات الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم ، كما أننا نلتقي لنحتفي بهذا التكريم الذي لا نريده إلا تكريما علميا من الأكادميين ومن الباحثين الذين جاؤونا من كل جامعات ربوع الوطن : من جامعة تبسة، من جامعة قسنطينة، من جامعة المسيلة، من جامعة الأغواط، من المركز الجامعي بخميس مليانة ، من جامعة وهران، من جامعة سيدي بلعباس، من جامعة تلمسان، ومن جامعة الجزائر 1 ، ومن جامعة الجزائر2 .

حينما نفكر في مسارات الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم وعطاءاته نجده فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة، ينطق بالحكمة ويتفنن في العبارة، فيجمع بين الحكمة والبلاغة،والسبر العلمي لأغوار هذه الأسرار يفرض التساؤل عن كيفيات الخلوص إلى ذلك

؟ إن المتتبع لمساراته الحياتية والمهنية فضلا عن الفكرية وعطاءاته فيها، يلمس هذين الأمرين من خلال ما يأتي:

1-ما أنتجه من مؤلفات وأعمال مثل كتاب عبد الرحمان الثعالبي والتصوف، وكتاب مفهوم الزمن في فلسفة أبي الوليد ابن رشد، وكتاب مدارس الفكر العربي الإسلامي، والذي وضعه المؤلف ليس لتعريف الأجيال بهذه المدارس، فحسب، بل كتبه لأجل الدفع في اتجاه استعمال العقل والتأمل والحكمة التي انبرى الكتاب لبيانها والتدريب على توظيفها، وتجلى ذلك في المعالجة الممتعة عن العرض والنقد : عرض جملة المدارس التي عرفت في الفكر العربي الإسلامي المعاصر.ثم تمحيص أطروحاتها وفحصها ونقدها إن اقتضى الحال، عارضا بناءها الفكري ومنطقها في التوجيه، مما يكسبها- كما قلنا الحكمة والرشاد-.

2- كما أنّ مؤلفه: عبد الرحمان الثعالبي والتصوف. والذي لا يكتفي فيه بعرض وسرد عام عن حياة عبد الرحمان الثعالبي، وإنما يعرض فيه جملة من المفاهيم التي أثرت في مساره الفكري ويقدم العلاقة القائمة بينه وبين التصوف . وهو يعرض للتصوف كصفات أخلاقية أولا وقبل كل شيء، ثم يطرق التصوف عنده كمسار فكري.جعلت منه متفكرا في التصوف. ففي الدراسة ما نعرف من خلاله الايجابي من التصوف و السلبي، وهو مانطمح أن نتعرف عليه من خلال العروض.

3-كما أن كتابه مفهوم الزمن في فلسفة أبي الوليد ابن رشدنلمس فيه معالجة المسالة كفكرة قائمة في الفكر الفلسفي.وتميّز ابن رشد من خلال عرض الأستاذ يدفع إلى الاستزادة في عرض وتحليل المضمون من خلال ما تجود به قرائح الباحثين.

4-كما أن العمل على فلسفة التاريخ من منظور إسلامي به أيضا نكهة خاصة ذلك أن« التاريخ منذ عهد الفران في روما، إلى شهداء بدر،إلى معركة استالين غراد. ما هو إلا تأكيد لنفس الحقيقة. » كما يقول مالك بن نبي. ومن هنا فإن الدكتور عبد الرزاق قسوم يعرفنا أيضا بأهم النظريات التي عالجت فكرة التاريخ من ابن خلدون إلى توينبي. ولا يكتفي بالعرض بقدر ما يعالج المسألة من وجهة نظر توجيهية، لأن التاريخ كفلسفة خاضت فيه نظريات كثر، ولكن التوجيه الإسلامي كان غائبا إلا من قلائل ممن كتبوا عنه في العالم العربي الإسلامي المعاصر وهوما يسر سبل

الخوض من طرفه في مسألة التوجيه: أي التوجيه الإسلامي القائم على الروح العلمية.

5- وهناك مؤلفات أخرى كثيرة تخص موضوعات ومجالات اجتماعية وسياسية وأخلاقية شكلت «تأملات في معاناة الذات» وكما شكلت أيضا « نزيف قلم جزائري» وشكلت كذلك« .أعلام ومواقف » وكتاب فقه الفلسفة وفلسفة الفقه، الذي هو من أهم مشاريعه. وهو في هذا الأخير يعرض فيه ما أنتجه المفكر المغربي طه عبد الرحمن عندما تعرض لفقه الفلسفة في كتابه الشهير، ويزيد عليه الطرف الذي غيب طويلا منذ صدر الفكر الإسلامي أنى كان الفيلسوف الفقيه والفقيه الفيلسوف، وهي عودة إلى الذات من باب واسع، غيبها عصر التخصصات العلمية.لكن الملاحظ أن هذا العصر انتبه إلى أن التخصصات العلمية لا يمكنها أن تقوم لوحدها. ومن ذلك لا بد من ربط بين الفلسفة والرياضيات مثلا بين الفلسفة والفيزياء، .....من ربط بين الفلسفةوالفقه. وهي محاولة جديرة بالاحترام من الفيلسوف عبد الرزاق قسوم.

6- ومن هذه المؤلفات وغيرها نحاول أن ندرس مؤلفات عبد الرزاق قسوم دراسة نستمسك بها ونحكم الروح العلمية فيها . كمانحكم فيها الميزان «...ألا تطغوا في الميزان ».حتى ننزل الناس منازلهم. وعليه فإن إشكالية الملتقى هذا تتجلى على النحو التالي. إلى أي مدى كان عبد الرزاق قسوم في مؤلفاته الأكاديمية والعلمية والصحفية و... كل أعماله حتى المقالات والمشاركات في المؤتمرات الدولية والوطنية.فيلسوفا بين الحكمة والرشاد؟

وها نحن اليوم نحتفي بهذه الشخصية الوطنية الاسلامية التي جمعت بين الفلسفة والأدب لنتمكن من اقتفاء آثارها التي خلدها بها الزمن نقتفي لنتعلم نقتفي لننتقد حتى نتطور على المستوى الفكري وعلى المستوى الحضاري . ما أجمل أن نستفيد من شخصية كعبد الرزاق قسوم مثال الأخلاق والعلم مثال التواضع والأنموذج . مثال الفيلسوف الأديب والأديب الفيلسوف .

هذا المثال هذه القدوة هي التي جعلت المئات من هذه الوجوه النيرة تتسابق لتأخذ مكانها في هذه القاعة الكبرى . كما أننا نذكر كمسؤولين إلى مدى التعلق الذي أبداه المشاركون من كل الوطن للمشاركة في ملتقانا هذا إلى أن حددت اللجنة العلمية

سقف المشاركات بانتقاء المشاركات التي تتعرض للجديد في دراسة هذا المحتفى به وإلا فإنه إلى يوم قبلالملتقى أرسل إلينا كم هائل من المشاركات التي ذكرنا أصحابها أن الأجل قد فات وأننا قدرنا إمكانياتنا في المخبر وقدراتنا وإلا كان العدد سيصل إلى 130مشاركة بمحاظرة مكتوبة . ومن هذا المنبر أرفع آيات الاعجاب والشكر لكل من ساهموا وأتأسف لمن لم يسعفهم الحظ في المشاركة هذه المرة قلت للأسباب التي ذكرنا .

كما أنه يجب علي أ، أشكر رئيس الجامعة على تكرمه بافتتاح ملتقانا هذا ونائبيه وأود أن أسدي الشكر الجزيل لمدراء المخابر المتعاونين معنا على مدهم وعلى مساعداتهم وعلى حتى مشاركاتهم علميا . ولا يفوتني ان أتوجه بالشكر الجزيل لعميد كليةالعلوم الانسانية والاجتماعية على مساهمته في إنجاح فعاليات الملتقى

ثم ليسمح لي الحاضرون أن أرفع شكرا خاصا للجنة العلمية التي ترأسها الأستاذ الدكتور عمار جيدل وإلى لجنة التنظيم التي يرأسها الأستاذ الدكتور حاج عيفة . وإلى كل الطلبة الذين ساهموا معنا في التنظيم وإلى كل من لم يساهموا في هذا التنظيم لأنهم حضروا وشكرونا شكرا خاصا للمبادرة فأقول لكم جميعا شكرا على تمكنكم من الحضور ومن المشاركة بالنقاش.

كما أود أن اتقدم بالشكر الجزيل لكل الأسرة الاعلامية التي غطت احتفاءنا هذا بهذه الشخصية. بارك الله فيكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .